

بحار الأنوار

[32] القدوة، والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا وفي القاموس: الاسوة بالكسر والضم القدوة، وآساه بماله مواساة أناله منه وجعله فيه اسوة، أولا يكون ذلك إلا من كفاف، فان كان من فضله فليس بمواساة، وقال: وآساه: آساه لغة رديئة انتهى " وذكر ا " على كل حال " سواء كانت الاحوال شريفة أو خسيصة، كحال الجنابة وحال الخلاء، وغيرهما " ليس " أي ذكر ا " سبحان " الخ أي منحصر فيها كما تفهمه العوام وإن كان ذلك من حيث المجموع وكل واحد من أجزائه ذكرا أيضا ولكن العمدة في الذكر ما سيذكر. واعلم أن الذكر ثلاثة أنواع: ذكر باللسان، وذكر بالقلب، والاول يحصل بتلاوة القرآن والادعية، وذكر أسماء ا وصفاته سبحانه، ودلائل التوحيد والنبوة والامامة والعدل والمعاد. والمواعظ والنصائح، وذكر صفات الائمة عليهم السلام وفضائلهم ومناقبهم، فانه روي عنهم " إذا ذكرنا ذكر ا " وإذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان " وبالجمله كل ما يصير سببا لذكره تعالى حتى المسائل الفقهية والخبار المأثورة عنهم عليهم السلام. والثاني نوعان: أحدهما التفكير في دلائل جميع ما ذكر وتذكرها وتذكر نعم ا وآلائه، والتفكير في فناء الدنيا وترجيح الآخرة عليها، وأمثال ذلك مما مر في باب التفكير، والثاني تذكر عقوبات الآخرة ومثوباتها عند عروض شئ أمر ا به أو نهى عنه، فيصير سببا لارتكاب الاوامر والارتداع عن النواهي. وقالوا: الثالث من الاقسام الثلاثة أفضل من الاولين ومن العامة من فضل الاول على الثالث مستندا بأن في الاول زيادة عمل الجوارح، وزيادة العمل تقتضي زيادة الاجر، والحق أن الاول إذا انضم إلى أحد الاخيرين كان المجموع أفضل من كل منهما بانفراده، إلا إذا كان الذكر القلبي بدون الذكر اللساني أكمل في الاخلاص وسائر الجهات، فيمكن أن يكون بهذه الجهة أفضل من المجموع وأما الذكر اللساني بدون الذكر القلبي كما هو الشائع عند أكثر الخلق أنهم يذكرون ا باللسان على سبيل العادة مع غفلتهم عنه، وشغل قلبهم بما يلهي عن ا